الأزياء تحمل آلاف الأفكار وهي انعكاس للحياة

رجاء مخلوف لـ«الوطن»: العصرنة ليست المعاصرة فقط وهذا ما حاولت مقاربته في أزياء سوق الحرير«٢»

سوسن صيداوي

خطوتها المهنية الأولى كانت على غير رأي الأهل، ولكنها آمنت ومازالت بما تحب، لتثبت بأنّ اختيارها كان محقا، وليس هذا فقط، لتحصد التأييد بنجاحها وتميّزها في المهنة التي اختارتها، وهذه المهنة ليست سهلة، كونها تتطلب في بعض أنواعها، خلقا لوجود مضى عبر تصميم أزياء اندثرت مع السنوات، ولم يبق ليخبرنا عنها سوى كتب ونُتَف طبيعة قماشها وألوانها. حوار (الوطن) اليوم مع مصممة الأزياء رجاء مخلوف التي بعد تخرّجها في قسم اللغة الفرنسية في «جامعة دمشق»، تفرّغت لدراسة تصميم الأزياء في معهد «إيسمود» بإشراف من مصمّمة الأزياء الفرنسية «كارولين زيبليني»، لتبرع مخلوف وتصبح رقما صعبا في هذا المجال، ففي مشغلها يقع بين أيديها دائما كتب ومجلات تتصفحها، وقماش ملّون بنوعيات مختلفة، إضافة إلى الورقة والأقلام، لتصمّم أزياء ارتداها أهم نجوم الدراما السورية والعربية المشتركة، في أعمال سينمائية، وتلفزيونية تزيد على ثلاثين مسلسلاً وعلى سبيل الذكر منها: الزير سالم، الطوارد، الملك فاروق، هارون الرشيد، الثريا، نزار قباني، هوى بحري، الندم، فنجان الدم، بنت الشهبندر، عائد إلى حيفا، السيرة الهلالية، .....وأخيرا سوق الحرير في الجزء الثاني.

في الحوار نقف عند رأي رجاء مخلوف في الموضة المعاصرة، لتشرح لنا ماهية عملها وكيف يتم التحاور مع المخرج والممثلين لاختيار الأفضل من الأزياء، إضافة للمطبات التي تتعرض لها أثناء إنجازها لعملها، مع نقاط أخرى متنوعة.

من مسلسل «الزير سالم»

مصممة الأزياء رجاء مخلوف

من مسلسل «بنت الشهبندر»

• بداية العمل الدرامي يخدم البصر والصورة وكل منهما يؤثر في المشاهد لتثبيتها العناصر الأخرى..... من هنا تنطلق مسؤوليتك في الأزياء والتي يجب ألا تكون مؤذية بل متناسقة وخصوصا بأنك أكثر تأثرا باللون من القماش... ما تعقيبك؟

بداية العمل الفني هو عمل جماعي، ويتم تكريسه بأن تأتي الصورة بعناصرها متناغمة، سواء من حيث اللباس أو الديكور وحتى الإضاءة....إلخ. وبالمقابل أنا أبحث دائما عن لون يناسب الكاميرا وحساسية الإضاءة، وخصوصا بأن الألوان في الواقع ليست بالضرورة أن تصلح للتصوير، هذا عدا عن اعتقادي بأنني يجب أن أحاول الارتقاء بذوق المشاهد وحساسيته تجاه الألوان، من حيث يجب أن تكون متناسقة ومتناغمة مع بعضها وعلى التحديد في أزياء الممثلين عندما يتواجدون في كادر واحد. إذاً عملي ليس بالهيّن، بل هو عمل شاق، وبالوقت نفسه هو طموح أسعى في كل مرة، لتحقيق أعلى درجة ممكنة منه.

• في مسلسل «السفر برلك» مع الليث حجو... استلمتني الشق السوري.. لنتكلم حول هذا الموضوع.

لمسلسل «السفر برلك» قصة طويلة، منذ عدة سنوات كنت قد بدأت بتحضيره كاملا مع المخرج المرحوم حاتم علي، ثم توقف العمل وانسحب المخرج وطوي الموضوع. ولكن بعدها بفترة عادت وأخذته جهة إنتاجية أخرى وقرروا تنفيذه في مصر، هنا طلب مني (حاتم) أن أساعده في القسم السوري على الأقل، وبالتأكيد وافقت فهذا شرف لي، وكان مقرراً أن يخرج القسم السوري المخرج الصديق الليث حجو. ولكن بعدها جاءت وفاة حاتم علي بصدمة صاعقة، وكنا نظننا أن العمل لن يكتمل، ولكن بعد فترة استلم الليث حجو كلّ العمل، وأنا مازلت بصدد تحضير الأزياء التي يجب أن تمثّل مرحلة مهمة شكلت نقطة تحول في تاريخ المنطقة، حيث كان الفقر والحرب والتشرّد عنوانا رئيسيا، وهذا صعب في الدراما، لأنه علينا أن نصنع ملابس معتّقة بألوان ترابية متسخة، عدا عن فئات أخرى وبيئات متنوعة من المجتمع الدمشقي، إضافة لملابس العثمانيين من جنود ودرك وغير ذلك الكثير من التفاصيل.

• هل تقرأين النص لتصميم أزياء المسلسل؟

بالتأكيد، قراءة النص كاملاً هي أول ما أقوم به، لآخذ منه المعلومات التي أحتاجها، فيما يتعلق بالشخصيات والمرحلة التاريخية وغير ذلك من التفاصيل، كي أتمكن من الانتقال إلى المراحل اللاحقة في بحثي الخاص بالمسلسل.

• كم يأخذ معك وقتا تصميم الثياب للعمل الواحد؟

نحن عادة لا نأخذ الوقت الكافي للتحضير والتنفيذ، وهي مشكلة دائمة عندي، فأنا أهتم بالتفاصيل وأطمح للكمال في عملي، ولكني اضطر للرضوخ للشرط الإنتاجي الذي يريد اللحاق برمضان. يعني غالبا أحضر قبل التصوير بحوالي الشهر، ولكن أبقى أتابع التصوير وورشات الخياطة، أحيانا لآخر أسبوع من تصوير المسلسل.

• إلى أي مدى يتدخل المخرج أو الممثل في خياراتك؟

المخرج له رأيه بالتأكيد، وأنا لابد أن أتناقش مع المخرج لكي نصل معا لأفضل صيغة. ولكن بالنسبة لي صار لدي نوع من الثقة بعملي، و بأنني لن أقدم إلا أفضل الحلول، ومع ذلك أسعى للحوار دائما مع المخرج والممثل وأحيانا الكاتب، فأنا طماعة تجاه عملي، وأي فكرة تقدم لي أجدها مناسبة لا أخجل أبدا من الاستفادة منها.

• حدثينا عن مفاتيحك التي تستعينين بها أثناء قيامك بتصاميم العمل.

أبدا بالقراءة الجيدة للنص مع فكفكة جميع خيوطه وفهم شخصياته، واعتمد كثيرا على مخزوني المعرفي والثقافي، فأنا قارئة نهمة، وأستمر بهذه العادة بحب الإطلاع والبحث حتى بعد انتهاء العمل، كما أنني أبحث كثيرا على النت وأسأل الناس، و أشاهد أفلام السينما وأعمال الفن التشكيلي. كل ما سبق حيث لدي ذائقة فنية ومعرفية وأساس قوي أسعى لتغذيته طوال الوقت بالمزيد من الإطلاع.

• برأيك ما أسباب نجاحك وتميزك في أعمالك؟

ربما أهم أسباب النجاح، لأنني بدأت عملي بشغف كبير ولازلت أقدم من روحي في عملي، عدا عن أنني مازلت أمام أي عمل أشعر برهبة العمل الأول وأتعامل بكل جدية وحب ولا أستسهل أبدا، هذا وهناك شيء مهم هو أنني أتعامل مع عملي والفريق العامل بطريقة جدا مُحبة، ولا أتعالى على الاثنين، بل اهتم بالتفاصيل وأحب أن يكون الممثلون مرتاحين في زيهاني، وأخلق جوا من البهجة والطاقة الإيجابية. هكذا كي أتمكن من الاستمرار في هذا العمل الصعب.

• لنعود للماضي قليلاً.. تأثرك بالمرأة السورية هو الذي دفعك لتصميم الأزياء، وماذا عن تشجيع الأهل لك؟

لطالما كانت المرأة السورية امرأة خلاقة ومبدعة، عدا عن كونها أنيقة وذات ذوق رفيع. هذا ومنذ العصور القديمة اشتُهر القماش السوري والأصبغة السورية، وأنا حاولت أن أبقى وفية للروح السورية الخلاقة التي لطالما أبدعت من أبسط الأشياء. وبالطبع ساندني الأهل فنحن أسرة مهتمة بالثقافة والفن منذ أن كان والدي رحمه الله أستاذا في الجامعة، حيث علمنا أن نحب الكتاب وأن نعمل بإخلاص وبهمة عالية.

• على سيرة الكتاب صديقك.... لقد دونتي على حسابك الشخصي عبر الفيسبوك، الطريقة التي تحرسين فيها مكتبك... ما رأيك بما يتعرض له الكتاب الورقي بمواجهة الالكتروني... وهل تحبين الأخير؟

يحزنني جدا ما يحصل للكتاب الورقي من حيث التراجع الذي يصيبه في العالم كله لمصلحة عالم الانترنت والتكنولوجيا. وأنا سأبقى أحب الكتاب الورقي فرائحة الورق تغويني وتشعرني بالطمأنينة والدفء، وحتى عندما يُعرض عليّ عمل فني، أطلب منهم أن يرسلوا لي نسخة ورقية من السيناريو، طبعاً اضطر لقراءة النص عبر الإيميل، وخاصة عندما أعمل لجهة إنتاجية خارج سوريا، لكن برأيي المطالعة بالكتاب الورق، هي دم وحياة.

• كيف تتعاملين مع العصرنة في الأزياء وهل تبدي رأيك في ثياب من يحيطون بك؟

العصرنة لا تقتصر على الأزياء المعاصرة. يمكن أن أعمل على أزياء الخمسينيات مثلا بطريقة معاصرة، وهذا ما حاولت مقاربته في مسلسل سوق الحرير الجزء الثاني، وخصوصاً بأنّ الخمسينيات في أذهاننا بالأبيض والأسود، وأنا يجب أن ألونها وأبقى في حدود الإقناع، وبنفس الوقت أقدم رؤية عصرية للزي، بألوان مناسبة للعصر ووفق الرؤية الفنية .

أما الأزياء المعاصرة فقد صارت تحتمل آلاف الأفكار، وكلها من وحي حياتنا و ظروفها ومأزقها، الأزياء انعكاس للحياة والبيئة وتعبير عن الحالة الإنسانية بكافة مناحيها، وهي حاليا تخدم تطور الحياة المعاصرة وحاجات الإنسان المعاصر التي صارت معقدة جدا وتختلف من مكان لآخر، لذلك وبكل صراحة فنحن أسرة مهتمة بالثقافة والفن منذ أن كان والدي رحمه الله أستاذا في الجامعة، حيث علمنا أن نحب الكتاب وأن نعمل بإخلاص وبهمة عالية.

• أخيراً كلمة توجهها للشباب السوري والعربي الذي يلهث وراء الموضة وصرعاتها عبر الماركات العالمية.

لا أعتقد أنّ الشباب السوري يحتاج كلمة مني أو من أيّ أحد متعلقة بالأزياء، لأنني أرى أنّ القليل جدا من الشباب السوري حاليا يلهث وراء الموضة، بل هو يلهث وراء لقمة العيش أو تأمين مستقبل لائق له ولأسرته. لهذا أختم وأقول له:(خليك بسورية وخلينا نحاول نعمرها) رغم كل الصعوبات، وبعد ذلك يأتي وقت مناسب كي نحكي فيه عن الأزياء.

منة فضالي تدعم «المايوه الشرعي»..

ويسرا اللوزي تدافع عن أدائها البارد

وائل العدس

جولة جديدة نأخذكم فيها إلى أبرز وأهم ما كتبه النجوم عبر مواقع التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع وإلى التفاصيل:

مزحتان

مازح النجم السوري باسم ياخور زوجته الكاتبة رنا الحريري بصورة كوميدية استخدم فيها أحد الفلاتر التي غيّرت شكلها بالكامل.

وظهر في الصورة داخل سيارته بشكله واستخدم لوجه زوجته فلتر غيّر الملامح بشكل مضحك فبدا فمها كبيراً وعيناها واسعتين، وعلق على الصورة قائلاً: «مع القمر»، وأرفقها بوجوه إيموجي شريرة.

بدورها، ردّت من خلال صورة استخدمت فيها «فلتر» مختلفاً يُظهر زوجها بعينين كبيرتين ومخيفتين مع ابتسامة عريضة، على حين حافظت هي على شكلها الطبيعي وبدت في غاية الجمال، وعلّقت على الصورة بطرافة: «أجمل ابتسامة أنت».

المايوه الشرعي

علّقت الممثلة المصرية منة فضالي على أزمة «المايوه الشرعي» في مصر، معتبرة أنه ليس من العيب أن ترتديه فتاة محجبة، وكتبت: «مش فاهمة إيه العيب إن واحدة محجبة تنزل بمايوه شرعي، إيه اللي يزعل في كده وعلشان إيه ممنوع؟.. هو لازم يعني العالم كله يلبس بيكيني إن شاء الله إيه الهبل ده؟».

وتابعت: «ربنا يدينا الهداية ويتوب علينا كلنا والله.. ليه القرارات التيلة دي عالم متخلفة وتافهة.. متقولوا لي ما إنتي بتلبسي مايوه وبتتصوري والهري ده، هقول أنا حرة زي أي حد حر، ما دام في حاجة زي ما كلكم زمان أهاليكم كانوا بيلبسو كده وأكثر.. بس للأسف احنا عندنا دلوقتي عدم احترام».

منة فضالي

وأضافت: «مش معنى كده إني صح وإني بشجع على المايوه بس ها يجي يوم ومش معرف أليس حاجة من اللي قادرة أليسها دلوقتي، كل سن وفي احترامه وليسه.. احترموا حرية الناس وافتكروا أن ربنا اللي بيحاسب مش البشر.. وأنا مع الست اللي تلبس مايوه شرعي وضد التخلف بتاع الممنوع».

٤٠ يوماً

وجهت الفنانة المصري دنيا سمير غانم رسالة مؤثرة لوالدها الممثل الراحل سمير غانم بعد مرور ٤٠ يوماً على وفاته، ونشرت صورته وأرفقتها بتعليق: «وحشتني يا بابي يا حبيبي، ربنا يرحمك ويسعدك ويدخلك الفردوس الأعلى دون سابقة عذاب ولا مناقشة حساب.. بشكر كل الناس اللي بتدعيلنا وفضل أشكرهم طول عمري علي حبهم ومساندتهم لينا.. نسألكم الدعاء والفاتحة اليوم الـ٤٠».

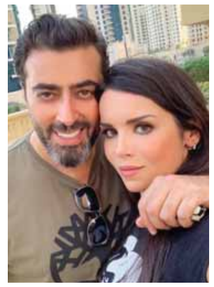
باسم ياخور وزوجته

وكانت دنيا وشقيقتها الممثلة إيمي سمير غانم قد أثارا قلق المتابعين بعد نشرهما دعاء موحداً لرفع المرض عن والدتهما الممثلة المصرية دلال عبد العزيز التي ترقد في العناية المركّزة منذ شهرين.

الأمان بالله

سخرت الممثلة المصرية سمية الخشاب من المرأة التي تقول إنها تشعر بالأمان مع الرجل، مشيرة إلى أن الأمان بالله.

وكتبت: «أي امرأة بتقول أنا حاسة بالأمان مع الراجل ده أيًا كان بقى، جوزها خطبيها حبيبها، يا عزيزتي الأمان بالله دائماً وأبداً وبس!».

كما نشرت فيديو لها أثناء تدريبها على الرقص وعلقت: «الرياضة والرقص غذاء الروح والجسد والعقل».

عيد سعيد

عايدت الفنانة اللبنانية نجوى كرم زميلتها سمية الخشاب

سمية الخشاب

ومواطنتها نوال الزغبي بمناسبة عيد ميلادها، وكتبت قائلةً: «إن شاء الله تبقي نجمة مزينة قلوب محبينك بالفرح والجمال، عيد ميلاد سعيد».

فردت عليها: «أحلى وأطيب ست بالعالم بحبك يا نجمة النجوم».

دعم وأزمة

وجهت الفنانة المصرية أنغام رسالة دعم لمواطنتها شيرين عبد الوهاب، بعد أزمة تسريب التسجيل الصوتي المنسوب لوالد زوجها الفنان المصري حسام حبيب.

وقالت: «بنت الأصول ومتربية على الأصول شيرين عبد الوهاب».

كما ساندتها نوال الزغبي قائلة: «كلنا شيرين عبد الوهاب، الفن الأصيل والقلب الأبيض، بتلقبلا الحياة الحلوة، منحبك كتير والله دائماً معك».

ونفت شيرين كل الأخبار التي تحدثت عن خلاف مع زوجها حسام حبيب، مشيرة في مقطع لها نشرته على صفحتها الخاصة، إلى أنه لا خطر على حياتها، قائلة: «حسام دا إنسان من أنضف رجال الدنيا، محترم ومتربي ويحبني أكثر من نفسو، وما يستهالش القسوة منكم.. بنالي شخصيتي ورجعلي الثقة، ربنا هوا لبعتهولي، بحبني أكتر من نفسو أنا وبناتي».

قلة الأدب

أحدث الفنان الإماراتي حسين الجسمي ضجة كبيرة بمنشوره الجديد الذي كتبه على صفحته إذ قال: «قلة الأدب لا تعني قوة الشخصية»، من دون الكشف عما إذا كان يقصد أحداً بكلامه أم مجرد منشور عادي لا رسالة منه لأحدهم.

أداء بارد

ردت الفنانة المصرية يسرا اللوزي على الانتقادات التي توجه لها من البعض والذين يصفون تمثيلها بـ«البارد».

وأضافت: «بيقولوا لي تمثيلك بارد، وده رأي نسبة من الجمهور، من حقهم ينتقدوا ويقولوا رأيهم».

وأوضحت أنها في الحقيقة لا تحب أن تبالغ في انفعالاتها، أو تخرجها بشكل «أوفر»، حتى في البكاء أو الانهيار، مضيفة: «في حياتي الطبيعية مش بعمل ردات فعل أوفر ومش بنهار بعمل نفس رداتي الطبيعية اللي بتحصل لي في الحياة، وده طبعي وشخصيتي بعيداً عن التمثيل».

أحلى عيد

عايد الممثل اللبناني يوسف الخال زوجته نيكول سابا بمناسبة عيد ميلادها وكتب: أحلى عيد.. إن شاء الله دائماً يُذكر ويُعاد.. تستحقين كل الحب والفرح والتقدير في هذه الحياة ومن هذه الحياة التي ستبقى مثلك جميلة.. جميلتي، أحبك».

برجك اليوم 7/1

نجلاء قباني

الحمل

إذا كان عليك اتخاذ قرار فمن الأفضل أن تعزم وتتحمل نتيجة قرارك لأنك تستطيع ترتيب أمورك بثقة، والتفاؤل والأمل والرغبة في الإنجاز تتدفق داخلك وتملأ حياتك مفاجآت ومغامرات.

عاطفياً هذا اليوم يقدم لك الحيوية والإرادة والقدرة على إيجاد الأفكار الجيدة فأنت نشط.

الثور

قد تعطي الثقة لمن لا يستحق لأنك تعتبر نفسك جيداً في الحكم على الآخرين ولكنك تخطئ أحياناً فلا تغامر ولا تفتح أبوابك لأناس لا تعرفهم كفاية ولا تدخل في أمور قد تضر بسمعتك.

عاطفياً اعتمد على ابتسامتك وتفاؤلك وثقتك بنفسك وعلل أسباب استياكك فأنت سلبي.

الجوزاء

قد يبدأ هذا اليوم بالسفر أو بالأخبار السعيدة أو بالفرص الجيدة للتواصل والعلاقات والدعوات والزيارات فالأمور ستبدأ بالتحسن بالدعوات أو الاتصالات أو الفرح ولتهتم بالاستقرار والهدوء.

عاطفياً حاول إبراز كامل مهاراتك فالأضواء كلها موجهة إليك وتسعدك المحبة ممن حولك.

السرطان

حاول أن تكون منفتحاً وأميناً عندما تناقش مشاعرك السلبية ولا تكن عدوانياً بدون أن تشرح وجهة نظرك بهدوء فالاختلافات وعدم الاتفاق لن يضراك بقدر ما يضرك الصوت العالي أو الأوامر.

عاطفياً اليوم ستحتاج لكل لطفك ولينك لتستوعب المستجدات الحاصلة صحياً وعائلياً.

الأسد

قد تفاوض على وضع جديد على الصعيد العملي أو المالي سيكون حجر أساس لحياة قادمة جديدة وتحاول استعادة علاقات قديمة أو يبادر الحبيب إلى اعتذارات تقبلها بعد فهم الأسباب.

عاطفياً قد تشعر أن الأعمال تحمل التشجيع فالطاقة والسعادة تزينان حياتك واليوم سعيد.

العذراء

الجميل فعلياً أن صداقاتك كبيرة وكثيرة وأنت تتصرف بديناميكية وبانفتاح فأنت تدخل غمار الحب وتستمتع بحب المحيط لك وبالمصالحات أو اللقاءات السعيدة.

عاطفياً قد تكافئ على اجتهادك وتفاؤلك المترافقة مع الهدوء والتواصل الجيد مع الآخرين.

الميزان

مزاجك الكئيب أحياناً سيجعلك بعيداً عن الأمور العاطفية وقد تتضايق من وجود الناس حولك سواء أكانوا من العائلة أو مع الشريك ولذلك ابتعد عن الشجارات أو الصوت العالي أو إلقاء الأوامر بسبب وبدون سبب. عاطفياً كن أكثر انتباهاً من عصبيتك أو قراراتك المتسرعة رغم أن الحظوظ لن تتخلى عنك.

العقرب

أنصحك أن تعمل أكثر من اللازم وتلتزم بدوامك وأكثر من المعتاد فالعمل كثير والمزاج رديء أحياناً ومساعدات كثيرة لو طلبتها فلا تتردد بطلب مساعدة ممن حولك.

عاطفياً قد تعيش ضجة سببها كثرة اللقاءات والدعوات وقد تفكر في سفر يسعدك.

القوس

أيام قد تحمل الفرح وتستدعي منك توضيحات لرفع مستوى الحوار والتأهب للدخول إلى جديد فأنت تتميز هذا اليوم بالمحبة والألفة والرغبة في التواصل والمحبة لمن حولك إضافة إلى الابتسامة.

عاطفياً أحب نفسك وأحب غيرك لتحصل على المحبة والغفران والفرص الإيجابية.

الجدي

ابتعد عن المبالغة والتطرف وحاول أن تشرح مشاعرك بشكل صحيح لأنك معرض لجرح الطرف الآخر دون أن تقصد وربما يضايقك الشعور بأنك وحدك أو تصطدم بأحد أفراد العائلة أو أصدقائك الحميمين.

عاطفياً قد تبدأ الحوار بهدف إصلاح الأوضاع لتنتهي بنزاع والسبب وجهات النظر المتعارضة أحياناً.

الدلو

تهتم بمحيطك ومنفتح على كل الآراء وقد تفكر بسفر أو تنشغل بأمور عائلية فأنت تمنح الحب وتستقبله وخاصة أنك محب للمحيط وتقدر مساندته بأفضل ما تستطيع.

عاطفياً أنت هادئ وخاصة لو بذلت الجهود للحفاظ عليها وتسلحت بآراء من يحبك ويخلص لك.

الحوت

كن مترقباً وحذراً في أمورك المالية وحاول أن توازن بين دخلك ومصروفك واهتم بالأمور الأساسية بعيداً عن الرفاهية أو البذخ ولا تتهاون هذا الشهر في حقك المالي.

عاطفياً استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.